

دلائل النبوة

153 - أخبرنا سليمان بن إبراهيم في كتابه أنا شيخ لنا حدثنا فاروق ثنا زياد ثنا إبراهيم بن المنذر ثنا محمد بن فليح ثنا موسى بن عقبة عن ابن شهاب الزهري قال لما رجع فل المشركين إلى مكة وقد قتل أبا منهم من قتل أقبل عمير بن وهب الجمحي حتى جلس إلى صفوان بن أمية الجمحي في الحجر فقال صفوان قبح أبا العيش بعد قتلى بدر قال أجل وأما ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا أجد قضاءه وعيال لا أدع لهم شيئا لخرجت إلى محمد فقتلته إن ملأت عيني منه فإن لي عنده علة أعتل بها أقول قدمت على ابني هذا الأسير ففرح صفوان بقوله وقال علي دينك وعيالك أسوة عيالي في النفقة لا يسعني شيء ويعجز عنهم فحملة صفوان وجهزه وأمر بسيف عمير فصقل وسم وقال عمير لصفوان اكنمني أياما فأقبل عمير حتى قدم المدينة فنزل بباب المسجد وعقل راحلته وأخذ السيف فعمد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنظر إليه عمر بن الخطاب وهو في نفر من الأنصار يتحدثون عن وقعة بدر ويذكرون نعمة الله فيها فلما رآه عمر معه السيف فزع فقال عندكم الكلب فهذا عدو الله الذي حرش بيننا يوم بدر وحزنا للقوم ثم قام عمر فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد متقلدا سيفاً هو الغادر الفاجر يا رسول الله لا نأمنه على شيء قال أدخله علي فخرج عمر فأمر أصحابه أن أدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم احترسوا من عمير فأقبل عمر وعمير فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومع عمير سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر تأخر عنه فلما دنا منه عمير قال انعموا صباحاً وهي تحية أهل الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا تحية أهل الجنة وهي السلام فقال عمير إن عهدك بها لحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أبدلنا الله بها خيراً منها فما أقدمك يا عمير قال قدمت في أسيري عندكم ففادونا في أسيركم فإنكم العشيرة والأصل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما بال سيف في رقبتك قال قبحها الله من سيوف فهل أغنت عنا من شيء إنما نسيت في رقبتني حين نزلت لعمري إن لي لهما غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اصدقني ما أقدمك قال قدمت في أسيري قال فما الذي شرطت لصفوان بن أمية في الحجر ففرع عمير وقال ما شرطت له شيئا قال تحملت له بقتلي على أن يعول بنتك ويقضي دينك والله تعالى حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد أنك رسول الله وأشهد أن لا إله إلا الله كنا